الفصل السابع: المقاربة النظرية للبطالة

1. تعريف البطالة:

يرى كل من samuelsonو nordhaus أن العاطلين عن العمل هم المجموعة التي تضم عدد من الأفراد غير العاملين والذين يبحثون وبفعالية عن منصب شغل

حسب منظمة العمل الدولية البطالة هو لفظ يشمل كلّ الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له وقيامهم بالبحث عنه بأجر أو لحسابهم الخاص وقد بلغوا سن قانوني يؤهلهم للكسب

يمكن التمييز بين مجموعتين من الأفراد المتعطلين:

متعطل لم يسبق له العمل: أولئك الذين انضموا للقوة العاملة لأول مرة

متعطل سبق له العمل: أولئك الذين تركوا أو فصلوا من العمل ولم يتمكنوا من الحصول على عمل آخر.

ومن منظور التنمية البشرية يعتبر "أمارتيا سن" أن البطالة هي شكل من أشكال الحرمان من القدرة. ليس فقط من حيث أنها تعني خسارة في الدخل فقط ولكن من حيث تأثيرها على الأفراد بما تشكله من حرمان وأضرار نفسية و فقدان الحافز للعمل و المهارة و الثقة بالنفس و ازدياد العلل المرضية، بل وزيادة معدّل الوفيات، وإفساد العلاقات الأسرية و الحياة الاجتماعية .

و حسب المعهد الوطني للإحصاء و الدراسات الاقتصادية(INSEE) في فرنسا فالبطالة تمثل جميع الأفراد من سنة و ما فوق من دون منصب عمل و يبحثون عنه و تبقى عملية قياسه عملية صعبة للغاية.

و حسب مكتب إحصاءات العمل الأمريكي فالبطالة تعبر عن كل شخص يتراوح سنه بين 16-59 سنة و لم يكن لديه وظيفة عمل خلال فترة مرجعية، وقام بإجراء البحث عن العمل خلال الأربع أسابيع الماضية،

وهو متاح للعمل حاليا و يبحث عنه بجدّ (قام بالاتصال بصاحب العمل مباشرة أو إجراء مقابلة عمل معه، الاتصال بوكالة التوظيف في القطاع العام أو الخاص، عن طريق الأصدقاء أو الأقارب، مركز التوظيف الجامعي، من خلال إرسال السير الذاتية أو ملء طلبات، الرد على الإعلانات، فحص سجلات الاتحاد أو المهنية، بعض وسائل أخرى من البحث النشط عن عمل).

و تتكون فئة الأفراد العاطلين عن العمل بحسب المكتب الدولي للعمل من كل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 59 سنة، و كانوا في يوم أو أسبوع معين ضمن فئات قوة العمل التالية:

- ✓ غير مستخدمين
- ✓ مستعدين و قادرين
- ✓ يبحثون عن العمل

و حسب الديوان الوطني للإحصائيات فيعتبر الشخص عاطلا عن العمل إذا توافرت فيه المواصفات التالية :

- ✓ أن يكون في سنّ يسمح له بالعمل (بين 15 و 64 سنة).
- ✓ لا يملك عملا عند إجراء التحقيق الإحصائي، و نشير إلى أن الشخص الذي لا يملك عملا هو الشخص الذي لم يزاول عملا و لو لمدّة ساعة واحدة خلال فترة إجراء التحقيق.
- ✓ أن يكون في حالة بحث عن العمل، حيث أنه يكون قد قام بالإجراءات اللازمة للعثور على منصب شغل.

2. أنواع البطالة

1.2: البطالة السافرة(الصريحة)

تتمثل في وجود أفراد قادرين على العمل ولا يشغلون أية وظائف، وبالتالي يكون وقت العمل بالنسبة لهم صفرا، وإنتاجيتهم معدومة، وتمثل البطالة السافرة أكثر أشكال البطالة ذيوعا بوصفها الصورة الواضحة للبطالة، ويمكن التمييز بين نوعين من البطالة السافرة، البطالة الإجبارية والبطالة الاختيارية.

البطالة الإجبارية

يتضمن هذا النوع من البطالة الأفراد القادرين على العمل، و الراغبين فيه ويبحثون عنه ولا يجدون فرص عمل متاحة لهم في ظل الأجور السائدة. أي انه يتمثل في فائض العرض في سوق العمل من الأفراد الراغبين في العمل و القادرين عليه، ويمكن التمييز بين عدة أشكال للبطالة الإجبارية وذلك وفقا للأسباب المؤدية إلى كل منها

البطالة الاحتكاكية: ·

يشير هذا النوع من البطالة إلى وجود أفراد يبحثون عن عمل لأول مرة أو يبحثون عن وظيفة أفضل من سابقتها، وهنا يرتبط مفهومها بالتفتيش أو البحث عن وظيفة مناسبة ويطلقون عليها "بطالة البحث"

البطالة الهيكلية: ·

وتدعى بالبطالة البنيانية، ويشير هذا النوع إلى البطالة الناشئة عن تغيرات هيكلية في الاقتصاد بحيث تصبح مؤهلات الأفراد العاطلين غير متوافقة مع متطلبات الوظائف الشاغرة بالرغم من تساوي كليهما في العدد,

البطالة الدورية (البطالة العابرة

وهي البطالة المرتبطة بالدورة الاقتصادية، التي تظهر في فترات الكساد والتي تنتج عن قصور الطلب على الإنتاج وما يصاحب ذلك من ركود في تصريف المنتجات عند الأسعار و الأجور السائدة، فينكمش الإنتاج وقد تتوقف بعض المشاريع مما يؤدي إلى تسريح عدد من العمال.

البطالة الموسمية:

تنشأ هذه البطالة بسبب قصور الطلب على العمال في مواسم معينة، وتنتشر أكثر في الدول النامية كثيفة السكان التي تعتمد بدرجة كبيرة على اليد العاملة في العملية الإنتاجية كالنشاط الزراعي، حيث يزداد الطلب على العمال في مواسم الزراعة و الحصاد وما بين تلك الفترتين يكون جزء من العمال في حالة تعطل.

البطالة الاختيارية:

تنشأ البطالة الاختيارية حين يختار العامل الفراغ و يرفض بإرادته ومعرفته تلك الوسائل أو السبل التي لو اتبعها لاستطاع أن يحصل على عمل. ومن أمثلة هؤلاء الأغنياء العاطلون، الفقراء المتسولون والأفراد الذين تركوا وظائف كانوا يحصلون عن أجور عالية فيها ولا يرغبون في الالتحاق بوظائف مماثلة بأجور اقل لتعودهم على الأجور المرتفعة

2.2: البطالة المقنعة (البطالة المستترة)

إن البطالة المقنعة توجد حيث يعمل الأفراد بأقل من الطاقة الإنتاجية المفترضة لهم، أو في حالة وجود أعداد من العاملين في بعض القطاعات دون أن يترتب على وجودهم ناتج صافي أو إضافي، أي انه من الممكن الاستغناء عنهم ولا يؤدي ذلك إلى نقص في الناتج الكلي.

الأجل.

3. أسباب وأثار البطالة

1.3 : أسباب البطالة

- زيادة عدد الموظفين مع قلة الوظائف، وهي من المؤثرات التي تنتج عن الركود الاقتصادي في قطاع الأعمال، وخصوصا مع زيادة أعداد خريجِي الجامعات، وعدم توفير الوظائف المناسبة لهم.

- استبدال العمال بوسائل تكنولوجية، والتي أدت إلى زيادةِ المنفعة الاقتصادية على الشركات بتقليل نفقات الدخل للعمال، ولكنها أدت إلى ارتفاعِ نسبة البطالة.

- الاستعانة بموظفين من خارج المجتمع، وهي التي ترتبط بمفهوم العمالة الوافدة سواءا في المهن الحرفية، أو التي تحتاج إلى استقدامِ خبراء من الخارج، ممّا يؤدي إلى الابتعادِ عن الاستعانةِ بأي موظفين أو عمال محليين.

- ارتفاع معدلات النمو السكاني مع انتشار الفقر، والذي يقابله عدم وجود وظائف أو مهن كافية للقوى العاملة.

- زيادة أعداد الشباب القادرين على العمل مع شعورهم باليأس؛ بسبب عدم حصولهم على وظائف أو مهن تساعدهم في الحصول على الدخل المناسب لهم.

- غياب التطوير المستمر لأفكار المشروعات الحديثة، والتي تساعد على تقديم العديد من الوظائف للأفراد القادرين على العمل.

2.3 أثار البطالة

الآثار الاقتصادية:

وتتمثل الآثار الاقتصادية في الجوانب التالية :

- انخفاض الإنتاج الفعلي عن الإنتاج المحتمل، من جراء تعطل أعداد من العاملين عن العمل والإنتاج.
- تكلفة إعالة العاطلين :وتختلف هذه التكلفة باختلاف البلدان واختلاف الإعانات المقدمة للعاطلين عن العمل.
- خسارة الإنفاق على التعليم :حيث أن المال الذي أنفق على تعليم الأشخاص العاطلين عن العمل يصبح إنفاقا غير مجدي أثناء فترة التعطل عن العمل وهذا يمثل خسارة للاقتصاد الوطني.
- انخفاض حجم إيرادات الدولة من جراء انخفاض حجم الضرائب على الدخول الناجم عن البطالة.
- يشكل الفقر إحدى نتائج البطالة التي تظهر في المدى البعيد، حيث يؤدي الفقر الى إضعاف قدرات الافراد على التعبير والاختيار والتأثير في القضايا التي تؤثر في مجريات حياتهم، أو الاستفادة من الفرص المتاحة، إضافة الى عدم القدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية .
- هدر لأهم مورد من موارد المجتمع ألا وهو الموارد البشرية، حيث أن رأس المال البشري تتدهور إنتاجيته ويقل عمره الإنتاجي إن كان عاطلا
- هجرة الكفاءات العلمية بشكل يؤدي إلى فقدان الدولة لإمكانات هذه الكفاءات التي أنفق على تعليمها وإ عدادها أموالا كثيرة، فهجرتها تؤدي إلى إعاقة عملية التنمية وتأخيرها بل وإ ضعافها أيضا

الآثار الاجتماعية والنفسية:

- تؤثر البطالة سلبا على الحالة النفسية والاجتماعية للفرد حيث يظهر الشعور بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، والانتماء وجدوى الحياة ويزداد هذا الشعور كلما طال أمد البطالة.
- ارتفاع معدلات الانتحار والإجرام، وقد قام هارفي بربنير بإجراء دراسة إحصائية لدراسة أثر البطالة على التكلفة الاجتماعية والنفسية واستخلص من نتائج الدراسة أنه بزيادة معدل البطالة 1 % عن المعدل الفعلي فإن معدل

الانتحار قد زاد بمعدل % 4 وزاد معدل جرائم القتل بحوالي % 6 وترتب على ذلك زيادة الدخول إلى المصحات النفسية بحوالي 4%

- شعور الرفض والعداء تجاه المجتمع، وعدم الإيمان بشرعية أنظمته والامتثال لها، مما يؤدي إلى الانحراف والسلوك الإجرامي، وبخاصة فيما يتعلق بجرائم الاعتداء على النفس.
- انتهاك الأنظمة والمعايير السلوكية العامة أو تجاوزها؛ لا يعد عملا محظورا في نظر العاطلين عن العمل.
- ضعف الروابط الأسرية، وضعف تأثير القيم العامة بسبب البطالة، وهو ما يؤدي إلى ضعف الاستعداد والقابلية للامتثال، والتكيف مع الأنظمة والضوابط الاجتماعية، اذ هو الوضع قد يكون سببا رئيسيا في زيادة نسبة الجريمة خاصة جرائم الاعتداء على الأملاك .
- العنف والارهاب ،البطالة تولد الحقد والكراهية على الآخرين ممن يمتلكون الأموال والقادرين على العيش الرغيد والحقد يدفع إلى العنف والقتل والقاتل هو مادة خصبة ومشروع إرهابي مناسب.
- الشعور بالاغتراب،هي من أصعب أنواع المشاعر التي قد يبتلى بها الشباب لأنها تضعف انتماءه لوطنه وأمته فلا يعود يعنيه كثيرا ما يصيب هذا الوطن من أحداث ، ومشكلات مما يولد حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي